

وقال (المنبأحي) في رثاء حماره

اكتبت تعبيراً عن الجو الثقافي السائد في مصر، في عهد مبارك .. وأعوانه الذين سيطروا على المجلس الأعلى للثقافة !

نفاق الحمار، فمَن أصاحب

وأخلَّ بي زينُ الركائب

وبقيتُ وحدي فوق قـ

أربعة المطريق كظلّ راهب

أمشي فتعثر خُطوتي

أعيّ ، فلا أجد المصاحب

وأشير للركبان لا يتلفّفتون ، ولما مُجّاب!

* *

لأن الحمار سُفّنتي

تجتازُ بي أعتى المصائب

ويُقلّني بكفاءةٍ

ويشيل مُختلَف الحَقَائِبُ

وإذا شَعرْتُ بوحدتي

حدَّثتهُ عمّا أغالِبُ

فَيَظَلُّ يَسمَعُني بلا ضَجَرٍ ، وَيَجْتَنِبُ المَقَالَِبُ

* *

كان الحِمَارُ يُحسُّ مثلي بِالمصْعُوبَةِ والمَصِيبِ
ولطالما هَطَلَتْ مَدَامِعُهُ عَلَي ذِكْرِ الرِّوَاتِبِ
ورثَى لُصَّ عَفٍ وَسائلي عمّا أَرَوَمُ مِنَ الرِّغَائِبِ

* *

لَئِنْ الحِمَارُ مُتَّقِفًا

مِنْ طُولِ مَا شَدَّ المَعَجَاتِبُ

وَتَشَدُّ أذُنِيهِ أَحَادِيثُ

المجوائز والمناصب
ج

وإذا رآني غاضباً

ألقى بنظرته يعاتبُ

**

وكأنما يُفْضي إليّ بأنّ هذا العصر «ضاربُ»
وبأنّ أحكامَ الزَّمانِ على المَواهِبِ «ضربُ لَازِبُ»
وبأنّ أغنيةَ السَّقُوطِ تقولُ للبناء: «حاسب!»
وبأنّهم يتهافون مواءِ كِباً تتلو مواءِ كِباً!

□

**

بِالْأَمْسِ لَمْ يَذُقِ الشَّعِيرَ وَلَكِنْ مَنْ تَفَخَّ الْحَجَّوَانِ بِ

وَبَدَأَ لَأَنْ بِهِ اِكْتِتَابًا

وَالْكَأْبَةُ لَأَتْ غَالِبٌ

حَاوَلْتُ أَنْ أَمْضِي بِهِ

فِي نَزْدَةٍ بَيْنَ الْمَلْعَبِ

فَأَبَى الْمَسِيرَ وَلَمْ يَكُنْ

يَأْبَى وَفَضَّلَ أَنْ يُرَاقِبَ

وَمَعَ الصَّبَاحِ وَجَدْتُهُ

مُلْقَى عَلَى إِحْدَى الْمَصَاطِبِ

أُخْرِجَتْهُ وَدَفِنَتْهُ

وَتَرَكْتُهُ وَالِدَمُّ عُغَالِبُ

أَصْبَحْتُ وَحْدِي فِي الْمَطَرِيقِ وَلَيْسَ لِي فِي الْمَدْرَبِ صَاحِبُ!
